والابعاد شر وهو تعقيل فتاسبه تكثير حروفه هذا
اي وقلنا هذا الامر الكبير عطاؤنا اي على ما لنا من
العظمة فامنن او امسك قال ابن عباس اعط من شئت
وامنع من شئت قال المفسرون لا حرج عليك فيما
اعطيت وفيما امسكت قال الحسن ما انعم الله على تعالي
احد نعمة الا عليه تبعة الا سليمان فانه ان اعطى اجر
وان لم يعط لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هذا
في امر الشياطين يعني خذ من شئت منهم وامسك
من شئت في وثاقك لا تبعة عليك فيما تتعاطاه
وقوله تعالى بغير حساب فيه ثلاثة اوجه احدها
انه متعلق بعطاؤنا اي اعطيناك بغير حساب
ولا تقدير وهو دال على كثرة الاعطا ثانيها انه حال
من عطاؤنا اي في حال كونه غير حساب عليه لانه
جم كثير يعسر على الحاسب ضبطه ثالثها انه
متعلق بامنن او امسك ويجوز ان يكون حالا من
فاعليهما اي غير محاسب عليه ولما ذكر تعالى ما انعم
الله عليه به في الدنيا اتبعه بما انعم به عليه في
الاخرة بقوله تعالى سبحانه وان له عندنا اي في
الاخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا لزلفى
وحسن مآب وهو الجنة القصة الثالثة قصة
ايوب عليه السلام المذكورة في قوله تعالى واذكر

عبدنا

عبدنا اي الذي هو اهل للاضافة اي عظيم جدا
وبينه بقوله تعالى ايوب وهو من الروم بن عيص
بن اسحاق وامراته ليا بنت يعقوب وهو قوله تعالى
اذ نادى ربه بدل من عبدنا بدل اشتمال وايوب
عطف بيان له وقوله اني اي باني مسني الشيطان
اي المحترق باللعنة البعيد عن الرحمة بنصب اي
بمشقة وضر وعذاب اي الم جي به على حكاية كلامه
الذي ناداه بسببه ولو لم يحكه لقيل انه مسه
لانه غائب وقال قتادة النصب في الجسد والعذاب
في المال واختلف العلما في هذه الالام والاسقام
الحاصلة في جسده على قولين احدهما انها
حصلت بفعل الشيطان والثاني انها حصلت
بفعل الله تعالى والعذاب المضاف في هذه الاية
الى الشيطان هو عذاب الوسوسة والقا الخواطر
الفاسدة اما تقرير القول الاول فهو ما روي
ان ابليس سال ربه فقال هل في عبيدك من
لو سلطتني عليه يمتنع مني فقال الله تعالى نعم
عبدي ايوب فجعل ياتيه بوساوسه وهو يرى
ابليس عيانا ولا يلتفت اليه فقال رب انه قد
امتنع علي ماله فكان الشيطان يجيبه ويقول له هلك
من مالك كذا وكذا فيقول الله اعطى والله اخذ

Copyright © King Saud University